

"الفرح المباغت"
كتاب شعري جديد
للشاعر منعم الفقير بالدنماركية



Muniam Alfaker

UVENTET GLÆDE

Digte

forlaget politisk revy

في أوائل شهر أكتوبر من عام 2011 يصدر عن دار النشر الدنماركية: "بوليتسك ريفي" كتاب شعري جديد باللغة الدنماركية يضم قصائد تنشر لأول مرة باللغة

الدنماركية، والقصائد بحد ذاتها كتبت بعد تأملات في الحب والوجود، وتبادلت مع الزمن التجربة شراهة المضي وقهر القدم، حيث أخذ الزمن منها ما لا يكفي لسد رغبته في تحويل اليوم إلى أمس والحاضر إلى ماضٍ، والوجود إلى عدم موجود، والحب إلى مجرد قصة تكشف عن تعدد أوجه حقيقتها، إذ "لا حقيقة إنما فعل، الفعل هو الحقيقة، وبتعدد الأفعال تتعدد الحقائق ومن ادعى حقيقة فقد نفى حق سواه"، وفي سياق آخر، تكون قصة حب شغف بها سر استثنائي، لا يمنح أحداث قيامته إلى علانية السرد. ومن زاوية ليست مناوئة تكون القصائد انعكاساً شعرياً لتجارب حية لكنها تتعذر على الاستعارة أو النسخ، إنها تختص بأبطال هم ضحايا بإرادتهم التي سخروها للسلب، "الإنسان ضحية طبعه، وليس سيداً عليه". لقد قدمت القصائد من أسفار تشبه هجرات موقوتة، ينسجم فيها الاضطراب مع الضروري في تآلف مع الخيارات القهرية. وفيها أيضاً يلتمس الفرح رضا الحزن عنه، والحزن سائد بلا انتخاب، أما الوفاء فيعتذر إلى الخيانة، والخianات منتشرة كالهواء، هكذا وصف الشاعر منعم الفقير مجموعته الشعرية الجديدة.

الكتاب من ترجمة جون ضاحي أستاذة اللغة العربية في جامعة كوبنهاجن.

لوحة الغلاف والرسوم الداخلية للفنانة العراقية لمياء حسين.

وبمناسبة صدور الكتاب، هناك حفل استقبال سيقام وسيدعى إليه نخبة من الكتاب والشعراء في الدنمارك، كما أفاد السيد يوهانس سولمان مدير عام دار بوليسنك ريفي، هذا بالتزامن مع التحضير لإقامة أمسيات شعرية وموسيقية في تقام دور ثقافية في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن وغيرها من المدن احتفاءً بصدور الكتاب الشعري الجديد.

ويذكر هنا أن هذا الإصدار الجديد يضاف إلى سلسلة إصدارات للشاعر منعم الفقير باللغة الدنماركية:

غيمة على سفر

كتاب أسئلة العقل

أثر على ماء

لا جسد في الثوب

معاً

كتاب الرؤيا

في النثر:

قطار الطفولة

مسرحية ورواية عملان مشتركان مع الشاعرة الدنماركية مريانة لارسن

رواية مقهى مراكش

في الانطولوجيات

انطولوجيا الشعر الدنماركي

اشرف على انطولوجيا الشعر الدنماركي وساهم بالترجمة إلى جانب السيدة مي جلبي،

القاهرة 2008

انطولوجيا

حرر وأعدّ باللغة الدانماركية انطولوجيا "بطاقة حب" مختارات شعرية وبطاقات بريدية عن الحب والشعر في العام 2000، ضمت 55 شاعراً دانماركياً.

اختير شعره في الانطولوجيات التالية:

انسكلولوبيديا الأدب الدانماركي كوبنهاجن
انسكلولوبيديا الشعر العالمي لندن
انطولوجيا الشعر العربي الحديث بالألمانية ميونخ
انسكلولوبيديا كاد الأدبية كوبنهاجن
انسكلولوبيديا يغوندم كوبنهاجن
بيوغرافيا تاريخ الأدب الدانماركي
انطولوجيا الشعر الدانماركي بالإسبانية
انطولوجيا شعر الشمال الأوربي بالاستونية
انطولوجيا الشعر العراقي الحديث بالفرنسية
موسوعة الأدب العربي المهجري، الولايات المتحدة
انطولوجيا الشعر والإنسانية بالمالية
انطولوجيا قصائد الحب كوبنهاجن

و أقر شعره في المناهج الدراسية ضمن الانطولوجيات التي يصدرها اتحاد المعلمين؛
قصائد النهار، مختارات شعرية لطلبة المرحلة الابتدائية، قصائد الليل، مختارات شعرية
لطلبة المرحلة الثانوية. هذا بالإضافة إلى انطولوجيات أخرى منها: أدب بلا حدود، جناح
الطائر، اقرأ قصة عالياً، بين وطن ووطن، شعراء من القرن العشرين، السماء قبعتي.
وترجمت قصائده إلى النرويجية، الفرنسية، الإسبانية، الإنجليزية، الألمانية، المقدونية،
الاستونية، الماليزية، البوسنية والهولندية، الكردية، الفارسية والألبانية.

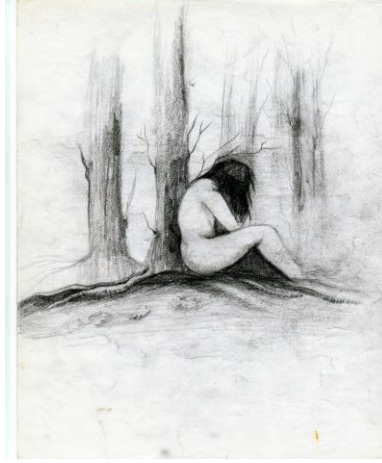
ومنعم الفقير شغل ويشغل:

الرئيس السابق لجمعية الشعر في اتحاد الكتاب الدانماركيين
عضو الهيئة الإدارية ولجنة العلاقات الدولية في اتحاد الكتاب الدانماركيين

رئيس تجمع السنونو الثقافي في الدانمارك

رئيس تحرير مجلة السنونو (مجلة بالعربية تعنى بالثقافة الدانماركية)

رئيس تحرير مجلة ديوان (مجلة بالدانماركية تعنى بالثقافة العربية)



من قصائد الشاعر منعم الفقير:

هذا ليس عالماً
إنما شلة بلدان
هذه ليست بشرية
إنما حفنة مجتمعات
هذا ليس وطناً
إنما ذرات تراب
هذا ليس إنساناً
إنما قطرات دماء
هؤلاء ليسوا أحياءً
لكنهم ليسوا أمواتاً
هذا ليس بحراً
إنما مقبرة ماء
حتى أنتِ
لستِ أنتِ
لأنكِ أنا

جسدي بيّتي

العالم بيّتي
العراق غرفتي

صناعة وطن

مرة أخذتُ:
قليلاً من التراب
قليلاً من الأعشاب
قليلاً من المياه
وكثيراً من الأسلاك
وصنعتُ منها وطناً
فهل أسميه "عراق"؟

الجندي

لم يكن هشاً حدّ الكسر
ولا ليناً حدّ الطي
كان يسبح
في وحدة موحشة، موحشة

في الإجازة الأولى:
عاد في شاحنة
في الإجازة الثانية:
عاد في باص
في الإجازة الثالثة:
عاد في صندوق



هدأة العراق

كم من الطوفان للظفر
بعشبة الحياة

وصية جلجامش

كنْ مباركاً
أنتَ الآتي من بعدي
أنتَ النازل من لدني
يا نسغ

أوروك الطيب
ويا لوح المجد
الطوفان دماؤك
وقلبك العشب
واحد أحد أنت
وكل الكل أنت
فكن
عصياً وكن الأقوى

أنى تكون روعي يقوم وطني

لي وطن
فيه قبر جدتي
آثار طفولتي
وأطلال رجولتي
فيه أسمالي
أرصفة للتوسل
أغان مبحوحة
فيه نهران عظيمان
جسور وشاحنات
وفيه لجميع الأحياء قبور.



حدود روعي حدود وطني

عائلة

في الصباح
فنجان القهوة بين الجبنة
وحببات الزيتون
المائدة تتسع بالأيدي
حين هم الأب بالخروج
طلب الطفل شكولاتة
وطلبت الأم قبلة
وقال الأب سأعود

في المساء
الطفل في الشرفة
الأم في المطبخ
والأب في المشرحة

جدي

الشمس	الشمس
تتسلق	تتسلق
السماء	السماء
للجدار	للجدار
الواطئ	الواطئ
ظلّ	ظلّ
قصير	قصير
على	على
الكرسي	الكرسي
يجلس	يجلس
الغبار	جدي

النخلات الثلاث

خيرية في الخامسة
ضوء اصفر شاحب
عينها الغائرتان
ترقبان بألم

في الفسحة الواسعة
أمام الكوخ
تتمرغ الأبقار بالتراب
نخلات ثلاث
ننطلق نحوها كالخيول
أما خيرية
فتدب وراءنا مثل نملة

الليل يفتح أبواب الجن
فتنسب نحونا السعالي
عيوننا المفتوحة

تسبح في ماء خيال جدتي

الشتاء يحتل كوئنا
وينشر البرد
أمي بيدها المرتجفة
تلقي علينا الأسمال

في الفسحة الواسعة
أمام الكوخ
تتمرغ الأبقار بالتراب
نخلات ثلاث
ننطلق نحوها كالخيول
ولا أحد يدب وراءنا

الكوخ يطوقه الصمت
أمي واقفة
بيدها صرة ثياب
عينها مثل قاربين
ذهب بهما
بحر من الدمع

- أين خيرية
- لقد رحلت
- وحدها؟
- لا خوف عليها
- قد تبرد؟
- الراحلون لا يبردون
- قد تجوع؟
- الراحلون لا يجوعون
- أماه لِمَ لا نرحل نحن أيضاً؟!

في الفسحة الواسعة
أمام الكوخ
تتمرغ الأبقار بالتراب
نخلات ثلاث
ننطلق نحوها كالخيول

البيت لا يخرج إلى الحديقة
ولا يمضي إلى السينما
بل ينام بأشيائه على جسدي
ليكسر شيئاً في روحي

القمر
يضيء
الغرفة
هل
تسريح
الشمعة

في الطريق
إلى المزرعة
تسيل طفولتي
فيلعقها التراب

شجرة ألأس أزهرت
في بيتنا تمرح الشمس

يا أمي ماذا بعد
هل وهنت وغطاك الغبار
وأنا لا أعرفُ
الطريق إليك

صار الوطن موجة
في بحر الحرب

يا أمي
أطفئ قنديلكِ ونامي

في هذا الهجير
حطت غيمة
هاربة من سمائها

قصمت ظهر القيلولة
فانهمرت
أمي بالبكاء

نوم أم

الشمس غادرتنا ذابلة
والقمر
غاف في حضن السطوح

حبيبتني
لم تمشط شعرها
وأنا لم أحلق ذقني

فأمي العزيزة
لا تزال نائمة

سليمة

في البرد تأتي بالنار
في الحر تأتي بالثلج
في الحزن تأتي وحدها
وفي الفرح تأتي بالجميع

.....
يا أبي
كم شمعة أطفأت
وكم شمعة لم تطفئ
أي ضوء
خان وجهك
فأسلمك إلى العتمة الأبدية

أنا أبنيك المشرد
ورثت عنك أعضاءك المكبوتة

وبشرتكَ الصفراء
وأمالك المغدورة

.....
نساء محلولات الشعر
ينحن ويثرن العويل
علي الصدر
ينظّ الاحمرار

رجال
ينسابون بمسوحهم
السوداء

الوقت
يتأوه في الساعة

أصوات
ترتفع هنا
وتتخفض هناك

على سطح الحر
ينكسر البرد

نيران
تلهث حول القدور

أطفال
يتهافتون على الأطباق

شموع
تخدش وجه العتمة

رايات
تراوغ الهواء

على المرأة
وجه الحزن

ذكريات
تحتشد هنا
وتتفرق هناك

صندوق
يستقر على الأكتاف

جوعان
يجوع بي الجوع
أنا الجائع الأبدى
جوعان
إلى
كل
شيء
وكل ما حولي جوعان
لا خبز يودي بجوعي ولا جوع
ألا يموت من الجوع الجوع

الدمعة رأي العين

العين
الدمعة
وطن

ما تذهب إليه العين
لا تدركه اليد

العين وطن

أنا الدمعة المسفوحة
على خد المنفى

الدمعة التي تغادر
لا تعود أبداً

عيني تضحي بأخر دمعة
لأجل حزن لا آخر له

لو كنتُ عيناً
لأنكرت دموعي

الفم وطن الكلمة والأذن منفاها

كل صمت العالم لا يساوي كلمة

لن تجعلوا
من فمي زنانة
يقضي فيها
مدى حياته
لساني

صوتي السائب
ينقب
في آذان خربة

عن مأوى

اسمع صوتاً مدوياً
يعتذر
عن كلمات لم أقلها

في فمي يتأكل الكلام

أنا خطأ العالم واعتذاره

أن تكون بشراً
تلك المحنة الكبرى
والشدة التي تتعالى
على الزوال

أنا نطفة مجهولة
حملتني الأرض
ثم أطلقتني
إلى الصراخ

الصراخ
صدى
الرغبة

أنا نجمة ضالة
أوتها الأرض
وألقت عليها الأسمال

أنا
أثر
على
ماء

أنا
من أنا
أنا لستُ سوى بضعة أشلاء
في سر وال

لا أعرف
كيف غدوتُ
ومن أطلق عليّ "الأشلاء"

تمنيّتُ
لو أن من زجاج
الرغبة، أنا، العالم

العالم
نصفه فجيعة
والآخر منه ملهاة
ترشو الألم بالضحك

ستأتي تلك اللحظة
التي أجدني فيها خارج العالم
عندها
سأعرف أي كهف مظلم
هذا الذي خرجت منه

من ذا الذي عاقبني
لأكون:
على هذه الملامح
وبهذا الاسم
وفي هذا العالم
قطرة في بحر من البشر

لغرفة ثوبي الحجري

أنا تركة العالم المتروكة في حجرة

أنا
سليل غرفة
تنهي
سلالتها بي

في الشرفة المتطلعة
كرسيان صبوران
وطاولة قنوع
عليها
فنجانا قهوة متوجسان
الأول انتهى للتو
الثاني يستغيث بالرائحة

البيت مثوأي الأخير
كل مساء
أشيع إليه جثماني

استولت عليّ الغرفة
شدّت قدميّ
وبجدرانها سورت
جسدي
وعلى بصيص شمعة
أمضت الليل
بتدوين اعترافاتي

في الغرفة القديمة
ذات الجدران المتآكلة
أنفض
جسدي كل يوم
كيلا يغطيه الغبار

إنا مأهولة بك
أنا خاو منك
قالت الغرفة وقلتُ

صباح مكرر
لا نبأ عن حدوث ضوء
ولا شائعة عن دفء
على الطاولة
فنجان قهوة ساقط بالبرد
طعم مشرد
يستجدي من الفم التذوق
(فمي مستودع
الطعوم المرفوضة)
نافذة محرّجة
من تزايد خذلان النظر

البيت سجن

غرفتي زنزانة

حلّ الظلام وشاع البرد
الستارة
تتطلع إلى بادرة يد
الشمعة توسطني
بينها وبين الشرارة
(اللهب ثرثرة الشمعة)
كرسي مخدول
يعاني عقدة الانتظار
طاولة باردة
تحن إلى صباحيات
الأيادي وشجارها مع الأكواب

أنا الوحيد الأخير
تتهي
بي الوحدة وحدثها

بالأمس
رأيتُ رجلاً يشبهني
يرتدي أثوابي
ذاتها لكن بألوانه
على نافذته
تتدلى ستارتي
يقطع ليله
لينتهي إلى صباحي
في مصابيح
بعض من أضوائي
سنواته لا تزايد
على سنواتي بالعدد
يجلس على كرسيي

في عينيه
بعض من نظراتي
يتناول قهوتي
يتجرع المرارة مثلي
يقرأ
الآن ما كنتُ قد قرأته
يشبهني
ويختلف عني
بالإقبال، بالرضا
وبوفرة الآمال

البيت
سجن انفرادي
لنزيل
يعصى على خطوه
طريق

صحوت مفزوعاً
لم أجدني
نائماً على سريري
ولا جالساً على كرسيي
لا مرآة رأيتني
ولا زجاج لمحني

أيني
أنا
الآن

ترى من اقتلعتني من غرفتي
وحلق بي إلى أعلى السماوات
وتركني بين كل هذه النجوم
وحيداً

العقل هفوة الجنون

العالم

حين
يتداعى
يقوم العقل

1

العقل
خدعة
الطبيعة

2

العقل
أبْنُ
العالم
العاقِبُ

3

ألم
القلب
صحة
العقل

4

من
العقل
كل
شيء
حي

5

الجنون

خطوة
تجاه
العقل

(العالم
رهينة
العقل)

6
الجنون
خطوة
تجاه
العقل

7
نهاية
عقل
أمهلوا
الجنون

8
القلب
وطن
الحب
والعقل
منفاه

9
الخلود

سلطة
العقل

10
الخلاف
نشيد
العقل
الاختلاف
ميل
القلب

11
القلب
وطن
الحب
والعقل
منفاه

21
مثلما
لا
ينفصل
الضوء
عن
النار
لن
انفصل
عن
العلم

31
غيايبي

غياب
العالم

41

أنا

صورة
العالم
الذي
ليس
صورتي

51

العالم

غرفتي

التي

لا تتسع

لأشياءني

61

العالم

عضوي

المفقود

71

لي

في
العالم
ما
له
عليّ

81
أنا
تجمع
لا
نهائي
للكون

91
الكون
مليء
بي
أنا
خاوٍ
منه

20
الطبيعة
حاستي
وحاسة
الطبيعة
الهواء

21
من

فمي
يتعرف
البحر
إلى
طعمه
ومن
بصري
يتعرف
العالم
على
جماله

22
الطبيعة
حمى
العقل

32
الأمل
هبة
الطبيعة
اليأس
هبة
البشر

42
الأرض

لا
تجذب
إلا
الثقال

52
البحرُ
رائعُ
عندما
أكونُ
أنا
رائعاً

62
هل
كان
للبحر
لون
أزرق
فاغتاله
الأزرق

24
أنا
ملح
البحر
وهواء
الهواء

25
اليابسة
تواضع
الماء

الماء رد الكون
على تصلب الكائن

26
الماء
تأويل
العطش

(الماء شهوة
العالم الجارية)

27
أنا
إنسان
دائم

28
أنا
جسد
أزلي
وروح
أبدية

29
أنا
روح
الكون
الموعدة
بوجود
والمتوعدة
بعدم

30
أنا
ضرورة

لكن
مؤسفة

31
أنا
المستولي
على
كل
شيء
أنا
الخاسر

32
ليس
لي
إلا
أنا

33
زوال
أشياء
زوالي
33
أنا
الحاضر
وسط
من
غابوا

34
أنا
الأبعد

عن
قربي،
أنا
الأقرب
عن
بعدي

35

لا
قرار
لأعمافي

35

لن
أفرح
بما
سيأتي
ولن
أحزن
على
ما
قد
مضى

36

سأمحو
من
طاولة
الروح
ما ومن
لا أحب

37
الموت
ثمن
زهيد
على
حياة
تبلغ
قيمتها
الخلود

(الموت ليس كفوي)

38
اللا رغبة
الرغبة
المستحيلة

39
اللوعة
أنشودة
اللا رغبة

40
أقسى
الأسئلة
تلك
التي
يستحيل
طرحها

41
لماذا
يسكت
الأصبع
على
جريمة

الكف

42
العالم
نعت
الروح

43
الروح
صوت
العالم
المكتوم
عليها
بالجسد

44
الروح
عقيدة
الكائن
يججدها
الكون
بالموت

(اللذة عقيدتي)

45
الروح
رهينة
الجسد
المرتتهن
على
وجود
مرهون
على

زوال

46

أبعد
أعضائي
عضواً
عضواً
لأنفرد
بروحي

47

عصيان
الجسد
انهيار
الروح

48

الجسد
مائدة
الروح

49

الجسد
طريق
الوعر
إلى
الروح

50

الجسد
سفح
الرغبة
الروح
قمة
اللذة

51

اللذّة

ذروة

الرغبة

لا عزم

بلا متعة)

52

الروح

مشردة

على

طرق

الجسد

الشائكة

بالرغبة

(الجسد طريق

الروح

السالك باللذّة

والشائك بالألم)

53

الجسد

تبه

الروح

54

الرغبة

تجسيد

الروح

اللذة هدنة

الروح

التي ينتهكها الجسد

بالألم

بركة الجنون

الجنون خطوة
نحو العقل

يا بيتر فيريك (1)

ما الذي تنتظره

من منظر "بركة الجنة"

في "نورثامبتون"

أما زلت تظنّ

أن قبلة واحدة

تصلح الجنون

والسور الذي يحيط

بمستشفى "ماساتشوسيس" (2)
لا يمتد أبداً

وبوصة واحدة
ستسع لطوفان العقل

أحياناً
سعة البحر
تشقي العين

بالطبع لا
لن نغتنال الرغبة في المجهول
غداً
ستغدو المستشفى عاصمة
والأصحاء
ينتحلون صفة المرضى

والقبلة
ستتمرد على الفم

لأن الأذى
لا يذهب قطعاً بقبلة

- 1 - بيتر فيريك شاعر أمريكي
- 2 - مستشفى للمجانين والمصدومين ورد في قصيدة بالطبع لا للشعر فيريك

أنت كلمة معناها أنا

قلت لي:
الصحيح من
يقدر على
تصحيح نفسه
ثم اعتذرت
قائلاً
من صحح نفسه
فقدّها

كل من ذاق عرف إلا أنت
أنت الحاسة والمحسوس
أنت الطعم واللسان، الصوت والأذن،
الأنف والرائحة
لا تبسط العقل وتطوي القلب

لا تدع ما يفسد صباحك
ويضيّق رحابك
ضع في يدك يدك
وامض الوقت في الحديث
عن ذكرياتك التي لا تحدث

مهلك استقامة
لا تحزن، فنفسك معك
أينما كنت وأنى ستكون
لا تضلّ عنها
الضلالة عبارة الخائفين
الضلالة نزهتك في متنزه
لا ينزه إلاك

لا تبتهج من الخوف ولا تخف من البهجة
لا تساو بين البهجة والخوف
إن أبهجت مشهد البحر، فلا تخف إن غمرتك مياهه

بعدهما صار حضورك غياباً
أخذت تتصرف عن فرحي
وتقبل على حزني

لو أن اليابسة
تحب
البحر لذابت فيه

ا

أنا الذي رأك فكان

فيضي بغزارة
اغمريني
من أعلى رأسي
وإلى أسفل قدمي
دعيني
أذوب فيك كلياً
حتى
لا يبقى شيء مني
عداك

بفرح واثق
اخترقت حشودهم
مهربة تحت القميص
لمساتي

لا أعرفُ
كيف كنتُ
لكني
منذ أن عرفتُك
صرتُ
بهذه الهيئة رجلاً
تثني
على وجهه المرأة

وجهك
دعوة الطبيعة
للاحتفاء بالجمال

أنا صنيع نظراتك

استحم بحمامي
ارتدي ثيابي
تعطر بعطري
وخرج
وأنا
أقف خائفاً
أن يضل امرأته
ويهدي إليك

تنادت
كل الحواس
للاحتفال بك

كوني أنتِ لأكون أنا

سأشيع الفتنة
بين جسدي النقي بالإثم
وروحي الأئمة بالنقاء

تلتئم
حولنا جدران
تفرش تحتنا أرضية
وينفشع عنا السقف

نستلقي
أنا وأنتِ
نزاول الحب
ونتعاطى القبل
يرانا القمر

يفرح بنا
ويحزن
على وحدته

لا أعرفُ
كيف حدث ما حدث
رأيتُ
ليلة البارحة
امرأة تنهض منك
ورجلاً ينهض مني
وعلى مرأى منا
راحا يتعانقان

أنوثتك تصلب العالم لليونة

أنتِ ثناء الكون عليّ

الحياة رهينة الموت

لا تخف
لا تخف من الموت، لا ترتعد، لم يعد الموت واحداً،
يتعدد بتعددك، أنت العديد المتعدد لا تدع واحداً يستبد بك.
الموت لا يتحول عنك، ولا حيلة تحول دونه. لا انقلاب فيه أو عليه،
من اجله جئت وإليه ستعود. أنت تأويل الموت. الموت حيلة الحياة
لا تعذب نومك بالأحلام.
الموت لا خلاص ولا محنة، لا تمت قبل الأوان ولا بعده
الحياة موت، فيما الموت موت. لا تنأ عنه، ولا عنك هو بمنأى.
جسدك له مأوى وروحك رهينة.
كيف تهربك من قربك المعلوم إلى بعدك المجهول
لا تسئ إلى الموت برعبك منه

في الطريق إلى وليمة الموت
قلت لي: "كن خطراً عليهم في
مماتك لا في حياتك"
في منتصف الطريق اعتذرت
عن الدعوة

يدعوني إليه
تسدل الستائر وتتهمر العتمة
اقتربُ
الآن لا فرق بين ضوء وعتمة
أتقدمُ
حاملاً شمعتي، أتجنب هواءً لا يتجنبني
يتملكني الخوف مرةً ومرةً أملكه

لا تخف
أنا مأهول بالخوف

أنا من دعا النوم إلى سريرك
لا تخف من وهن أو إشارة زوال
من العدم جننا وإليه سنعود

من أنت
أنا الذي يراك
من تكون
أنا الذي ستؤول إليه
أحقاً تراني
ما دمت لا تراني

تقدم نحوي
إذا رأيتني ستعرفني
وتتعرف عليك أول مرة
أنا أقيم في جسدك
وأخذ روحك رهينة
أنا من لا تحتاج
إلى ضوء أو عتمة لإدراكه

بصيص شمعة يجرح جبروت العتمة
يأتي على شمعتي الهواء
يحتويني ظلام لا أحتويه
أقترب
أنا أقرب منك إليك
هل عرفتني
أزيح الستائر، يتدفق الضوء
السريير بئر عميقة يغمرها النوم
لا تحزن، مضى وقت الحزن
لا تخف، لا خوف يخيفك الآن
أنا من دعا النوم إليك الليلة

تقدم
كل الطرق تطوى بالخطو، لا خطوة بلا طريق
أنت الخطوة والطريق أنا
أيها السائر، لا ملكة فيك على التراجع
تقدم، ها قد قطعنتني

الموت
اعتذار متأخر
على خطأ مبكر
يدعى الحياة

يزحف
عليّ الموت
لا مفر منه
بالملاذ في حياة
دور
ينسخ عن دور
مشهد
يكرر مشهداً
من أجل أن:
ينعدم الوجود
وينوجد العدم

أنا المحكوم
عليه مسبقاً بحكم الموت
إلى متى أبقى المرشح
للعب دور الحي
دونما سبب
تتساقط الأيام
من شجرة الزمن
لا أعرف لأي زوال
يدخرني هذا البقاء

تعال لنموت
هذه الليلة معاً
أيها الموت

لا تطلقوا على موتي موتاً
إنما اعتزال قلب

رأيت أن الموت غيلة

منعم الفقير

في العراق عمل في جماعة المسرح الجديد كاتباً وممثلاً. غادر العراق لأسباب تتعلق بالإرهاب عام 1979.
في بيروت عمل في الصحافة الثقافية وكتب قصائده الأولى هناك. غادر بيروت إلى دمشق إثر الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982. عمل في دمشق في الصحافة الثقافية. انتقل من دمشق إلى كوبنهاجن عام 1986.

صدر له: الشعر

بعيداً عنهم دمشق 1983 . المختلف دمشق 1986. كتاب أسئلة العقل كوبنهاجن 1990.
أثر على ماء كوبنهاجن 1991. اللوعات الأربع القاهرة 1994. لا جسد في الثوب
كوبنهاجن 1995. حواس خاسرة القاهرة 1996. كتاب الرؤيا الدار البيضاء 1997. معاً
كوبنهاجن 1998. نادراً دمشق 2000. أخيراً القاهرة 2002. رأي العين بغداد
2005. صمت متأخر بيروت 2006. رأي العين طبعة ثانية القاهرة 2006. أنا الذي
رأك فكان القاهرة 2007.

صدر له: النشر

رواية مقهى مراكش. قطار الطفولة (مسرحية ورواية) عملان مشتركان مع الشاعرة الدانماركية مريانه لارسن. رواية مقهى مراكش (صدر الجزء الأول بالدانماركية بعنوان أرجوحة الذكريات) كوبنهاجن 2007

صدر عنه:

منعم الفقير أخطاء كونية (دراسات ومختارات شعرية). إعداد الكاتب عزت الغزاوي. منشورات مركز اوغاريت - رام الله بالتعاون مع اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس.

الجوائز:

جائزة الشاعر بول سورنسن. جائزة الكاتب، يمنحها سنوياً اتحاد المكتبات العامة في الدانمارك. جائزة الإنجاز الفني، يمنحها صندوق الدولة لرعاية الفنون والآداب. جائزة فنان القوميات عن مسرحية (قطار الطفولة). جائزة الإبداع منحها استثناءً منظمة مساعدة اللاجئين الدانماركية. جائزة السلام والتفاهم مع الشعوب، يمنحها اتحاد الكتاب الدانماركيين. جائزة البنك الوطني الدانماركي للآداب والفنون. جائزة فنان العام بدرجة شرف 2003. درع الثقافة العراقية أسندته إليه وزارة الثقافة العراقية 2005. فضلاً عن العديد من المنح الثقافية والأدبية.

انثولوجيا

حرر وأعدّ باللغة الدانماركية انثولوجيا "بطاقة حب" مختارات شعرية وبطاقات بريدية عن الحب والشعر في العام 2000، ضمت 55 شاعراً دانماركياً.

اختير شعره في الانثولوجيات التالية:

انسكلوبيديا الأدب الدانماركي كوبنهاجن، انسكلوبيديا الشعر العالمي لندن، انثولوجيا الشعر العربي الحديث بالألمانية ميونخ، انسكلوبيديا كاد الأدبية كوبنهاجن، انسكلوبيديا يوغوندم كوبنهاجن. انثولوجيا شعراء الشمال الأوربي، انثولوجيا الشعر الدانماركي بالإسبانية، انثولوجيا الشعر العراقي الحديث بالفرنسية، موسوعة الأدب العربي المهجري، الولايات المتحدة، انثولوجيا الشعر والإنسانية بالماليزية، انثولوجيا قصائد الحب كوبنهاجن.

أقر شعره في المناهج الدراسية ضمن الانثولوجيات التي يصدرها اتحاد المعلمين؛ قصائد النهار، مختارات شعرية لطلبة المرحلة الابتدائية، قصائد الليل، مختارات شعرية لطلبة المرحلة الثانوية. هذا بالإضافة إلى انثولوجيات أخرى منها: أدب بلا حدود، جناح الطائر، أقرأ قصة عالياً، بين وطن ووطن، شعراء من القرن العشرين، السماء قبعتي.

ترجم له:

المختلف إلى الفرنسية باريس 1988، غيمة على سفر (مختارات شعرية)، إلى الدانماركية 1988، إلى الفرنسية 1994، إلى النرويجية 1995. كتاب أسئلة العقل (عنوانه بالدانماركية: الصراخ خيول الروح) كوبنهاجن 1990. أثر على ماء كوبنهاجن 1991.

معاً إلى الدانماركية كوبنهاجن 1998. اعتزال قلب (مختارات شعرية) إلى الفرنسية، طبعة أولى باريس 1998، طبعة ثانية مراكش 1999. كتاب الرؤيا، إلى النرويجية أوصلو 2001، إلى الدانماركية كوبنهاجن 2001. نادراً إلى الفرنسية الرباط 2001. رواية مقهى مراكش إلى الفرنسية 2006، إلى الدانماركية 2006. كما ترجمت مختارات من شعره إلى الإسبانية، الإنجليزية، الألمانية، المقدونية، الاستونية، الماليزية والهولندية.

النشاطات:

مدير تجمع السنونو الثقافي في الدانمارك. رئيس تحرير مجلة السنونو (مجلة بالعربية تعنى بالثقافة الدانماركية). رئيس تحرير مجلة ديوان (مجلة بالدانماركية تعنى بالثقافة العربية). رئيس جمعية الشعر في اتحاد الكتاب الدانماركيين. عضو لجنة العلاقات الدولية في اتحاد الكتاب الدانماركيين.

الفعاليات الثقافية:

أشرف على الفعاليات التالية: أيام الثقافة المصرية الدانماركية في القاهرة، أيام الثقافة الدانماركية المصرية في كوبنهاجن، أيام الثقافة السورية الدانماركية في دمشق. أيام الثقافة الدانماركية العراقية في كوبنهاجن. رئيس مهرجان الثقافة العربية الدانماركية الدوري في كوبنهاجن. مسئول عن الفعاليات الفصلية: ثقافة في مقهى، أمسيات السنونو الشعرية، أصوات من العصر، العالم في كلمة، حرية بلا حدود، وجه وأقنعة.

المشاركات الثقافية:

شارك ومثل الدانمارك في العديد من الندوات والمهرجانات منها: مهرجان الشعر العالمي في مقدونيا، مهرجان الشعر العالمي في النرويج، مهرجان الشعر العالمي في استونيا ومهرجان الشعر العالمي في ماليزيا، مهرجان ربيع الفنون الدولي في القيروان، معرض أوصلو الدولي للكتاب، معرض كوبنهاجن الدولي للكتاب، معرض القاهرة الدولي للكتاب ومعرض أبو ظبي الدولي للكتاب.

alfaker@assununu.dk